الأفكار اللاعقلانية لدي طلاب المرحلة الثانوية في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية

إعداد

نشوي مصطفي حسن محمود

إشراف

أ. د/ محمد محمد السيد عبد الرحيم
أستاذ الصحة النفسية المتفرغ
كلية التربية جامعة بني سويف

د/ احمد عكاشة علي
مدرس الصحة النفسية
كلية التربية جامعة بني سويف

المستخلص:

يهدف البحث الي معرفة الفروق في الأفكار اللاعقلانية لدي طلاب المرحلة الثانوية في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية (النوع – الإقامة)، وتمثلت العينة من (١٢٠) طالب وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية في مدرسة خاتم المراسلين بمحافظة بني سويف، ممن تتراوح أعمارهم ما بين (١٥ – ١٨) عام، وبمتوسط عمري قدره (١٦.٧٤) عامًا، وانحراف معياري قدره (٠.٩٤)، وتم استخدام الأداة من أعداد الباحثة، وتم استخدام المنهج الوصفي لمناسبته لطبيعة الدراسة، وتوصل البحث الي: وجود فروق دالة إحصائيًا في درجة الأفكار اللاعقلانية لدى طلاب المرحلة الثانوية تعزى لمتغير النوع، ووجود فروق دالة إحصائيًا في درجة الأفكار اللاعقلانية لدى طلاب المرحلة الثانوية تعزى لمتغير محل الإقامة.

الكلمات المفتاحية: الأفكار اللاعقلانية – طلاب المرحلة الثانوية.

Abstract:

The research aims to investigate the differences in irrational thoughts among secondary school students considering certain demographic variables (gender - residence). The sample consisted of (120) male and female secondary school students at Khatem Al-Morsaleen School in Beni Suef Governorate, aged between (15-18) years, with an average age of (16.74) years, and a standard deviation of (0.94). The tool was used by the researcher, and the descriptive method was used because it is appropriate for the nature of the study. The research found that: There are statistically significant differences in the

level of irrational thoughts among secondary school students attributed to the gender variable. There are statistically significant differences in the level of irrational thoughts among secondary school students attributed to the place of residence variable.
Keywords: Irrational thoughts, Secondary school students.

مقدمة البحث

يلاحظ انه في الآونة الأخيرة اهتمام الباحثين في مجال التربية وعلم النفس بالاضطرابات النفسية والاجتماعية لدي طلبة المراهقين في المدارس والجامعات؛ فهم الفئة الأكثر تعرضاً لضغوط الحياة النفسية والاجتماعية والاقتصادية، ومتطلبات الحياة المتزايدة؛ وذلك بسبب تأثير هذه الاضطرابات في حياتهم، وعطائهم المهني، وانعكاساتها السلبية علي تحصيلهم الدراسي والاكاديمي؛ ولعل الأفكار اللاعقلانية أكثر هذه الاضطرابات تأثيراً في المراهقين؛ مما يتطلب الوقاية منها، ومواجهتها؛ ليبقي المراهق سوياً في تفكيره، بعيداً عن الأفكار الخاطئة، او المبالغة في تقدير المواقف والأحداث.

وتعد فترة المراهقة لدي طلاب المرحلة الثانوية من أكثر المراحل التي يتعرض فيها الأفراد للأفكار اللاعقلانية؛ فهي الحد الفاصل بين نهايات مراحل الطفولة، ومرحلة الرشد، كما أنها المرحلة التي تحدث فيها طفرة من التغيرات الفسيولوجية والنفسية والانفعالية، والعقلية والاجتماعية، مما ينعكس– وبشكل– واضح على سلوكيات وتصرفات المراهق.

وذكر محمد حسن (٢٠٠٥، ص ص ٥٦-٧٦) اشكال المراهقة ومنها: المراهقة المتكيفة؛ إذا يتميز المراهق بالهدوء والاتزان النفسي، والانفعالي، والاجتماعي سواء كان ذلك مع الأسرة، أم المدرسة، أم المجتمع، وينتج عن هذه الخصائص تحقيق نجاح المدرسي، والتوافق الاجتماعي، وتحمل المسئولية، المراهقة الانسحابية؛ يكون فيها المراهق منطوياً ومنعزلاً عن الأخرين، لا يشاركهم نشاطاتهم واهتماماتهم، المراهقة العدوانية؛ إذا يكون المراهق عدوانياً أتجاه ذاته، وأسرته ومدرسته، والمجتمع الذي يعيش فيه، ويقوم بأعمال غير محسوبة. وأخيراً المراهقة المنحرفة؛ وهي أخطر أشكال المراهقة إذ يتصف سلوك المراهق بالانحراف كتناول المخدرات والإدمان عليها، والسرقة، والانحلال الخلقي؛ بسبب انعدام الرقابة الاسرية او الاهمال، او القسوة في المعاملة، والصحبة السيئة.

وقد اشار " درايدن " بأن الإنسان يولد مع احتمال أن يسلك بطريقة لاعقلانية، وأن أسلوب التعامل مع البيئة سواء كان ذلك مع الآباء ام الراشدين انما يؤدي إلى تعزيز هذا

الاتجاه اللاعقلاني، وتقويته لدي الابناء او خفضه(Dryden, 1997) ، بينما ذكر "مادن" ويتخذ التفكير اللاعقلاني شكل التشوية الإدراكي للذات، وللأحداث السلبية التي يتعرض لها الفرد، وأن هذه النزعة اللاعقلانية تظهر في مراحل متقدمة من حياة الفرد، وذلك يتطلب التدخل العلاجي إذا لم تنفع الوسائل الارشادية الأخرى(Madden, 1996).

واكد " أليس" Ellis بأن الافكار اللاعقلانية هي مصدر الاضطرابات الوظيفة العقلية، ويعود ذلك إلى طريقة الفرد في تفسير الأحداث، والضغوط الحياتية المؤدية لتلك الاحداث، ورغم أن الاضطراب النفسي ناتج عن طريقة تفسير الفرد للأحداث؛ كأنه يعتقد الفرد بضرورة الوصول الي الكمال او الانجاز، أو تلقي المعاملة الطيبة من كل الاشخاص، أو الشعور بأن الاشياء يجب أن تسير كما يريد. (Neal, Davidson Haaga, 1996)

ويتعرض المراهقين خلال هذه الفترة للكثير من الضغوط بسبب نمط الحياة المعاصرة الذي يؤدي الي وقوعهم تحت اعباء نفسية كبيرة، مما يتطلب التكيف مع البيئة الجديدة بما يتوافق مع قيم وسلوكيات الراشدين، وأساليب حياتهم، وتتميز هذه المرحلة بالبحث عن الهوية والذات، وتحقيق طموحات والأهداف، واتخاذ القرارات، سواء بالنسبة لمهنة المستقبل، أو اختيار الاصدقاء، أو شريك الحياة، بالإضافة الي رغبة الاهل في حصولهم علي مجموع عالي في المدرسة، والضغط الاجتماعي حيث يسعي المراهقين دائماً للقبول الاجتماعي مما يجعله يضع نفسه دائما في مقارنات مع غيره فيؤدي الإخفاق في التعامل مع هذه الضغوط إلي ما يسمي بالاحتراق النفسي.

مشكلة البحث

إن ازدياد الضغوط الحياتية اليومية وتأثيرها المباشر في الفرد من حيث صعوبة التفكير بشكل عقلاني، والحساسية الزائدة، والابتعاد عن العلاقات الاجتماعية، جميعها يؤثر في التفاعل بين الأفراد، حيث تعد المراهقة فترة حرجة تؤثر في الكثير من الأفراد فتنتابهم تغيرات جسمية متعددة لتعصف بهم تيارات فكرية متضاربة كما تلازمهم علاقات وقيم اجتماعية متناقضة فتتأثر بها أنفسهم والكثير من حولهم كالأسرة والمدرسة والمجتمع، لذا لابد من الاهتمام بالجوانب العلمية التعليمية لطلبة المرحلة الثانوية من قبل المدرسة.

حيث تشير دراسات كل من: زكريا أحمد الشربيني (٢٠٠٥)، غادة محمد عبد الغفار (٢٠٠٧)، نشوة عبد التواب حسين (٢٠١١)؛ Nausheen, B, & Kamal, A. (2008) أن هناك انتشاراً واسعاً للأفكار اللاعقلانية بين طلاب المرحلة الثانوية من المراهقين

والمراهقات، وأن هناك علاقة بين تلك الأفكار اللاعقلانية واضطراباتهم النفسي، وتؤكد دراسات كل من سناء حامد زهران (٢٠٠٤)، ويسري أبو العينين (٢٠٠٦)، منال عبد العظيم طه، وأمال مصطفي الصايغ (٢٠١٠) ان الأفكار اللاعقلانية تعد ذات تأثير بالغ في تحقير الذات لدي الطلاب، لما تسببه هذه الأفكار من عرقلة لمسار التفكير المنطقي السليم؛ وبالتالي تؤثر سلباً علي تعاملات الفرد مع نفسه ومع الاخرين.

وقام سليمان الريحاني (١٩٨٧، ص ص ٧٣- ١٠٢) بعدة بحوث علي طلبة الجامعات لدراسة هذه المشكلة توصل خلالها إلي ان الأفكار اللاعقلانية تنتشر بين طلبة الجامعة، في حين اشارت رئيفة رجب عوض (٢٠٠١، ص ٣٤٣) إلي أنه يعاني الأفراد ولا سيما المراهقين من وجود بعض الضغوط النفسية التي قد يتعرض لها نتيجة عوامل عدة مما ينتج عنها تولد أفكار لاعقلانية تؤدي إلي تدمير الفرد لنفسه وهدم لغريزة البقاء أو الحفاظ علي الذات، فضغوط المراهقين تتصف بعدم قدرة المراهق علي إحداث التوازن واجتياز المهام النمائية لهذه المرحلة من دورة الحياة، فيكون المراهق في صراع دائم بين ما يرونه وما يفعلونه معا، وبين ما تسمح به الأعراف السائدة في البيئة، وعندما لا يتوافق سلوك الفرد مع افكاره يدخل في صراع داخلي علي شكل إحباط وقلق وتوتر مستمر، ولابد من مواجهة تلك الضغوط ومعالجتها، لأن ممكن أم يؤثر سلبا على حياتهم العملية والاسرية.

وتتحدد مشكلة البحث الحالي في الاسئلة الآتية:

- هل توجد فروق دالة إحصائيًا في درجة الأفكار اللاعقلانية لدي طلاب المرحلة الثانوية تعزي لمتغير النوع (ذكور – إناث)؟
- هل توجد فروق دالة إحصائيًا في درجة الأفكار اللاعقلانية لدي طلاب المرحلة الثانوية تعزي لمتغير الإقامة (ريف – حضر)؟

أهداف البحث

يهدف البحث الي دراسة الأفكار اللاعقلانية لدي طلاب المرحلة الثانوية وفقًا لمتغيري (النوع – الإقامة).

أهمية البحث

تظهر اهمية البحث على المستويين النظري والتطبيقي من خلال النقاط الآتية:

الاهمية النظرية:

١- توفير المعلومات التي تساهم في التعرف على الأفكار اللاعقلانية، وحل بعض المشكلات التي تقابل طلاب المرحلة الثانوية.

٢- قلة الابحاث والدراسات على المستوي العربي في حدود ما أطلعت عليه الباحثة التي ناقشت الأفكار اللاعقلانية عند طلاب المرحلة الثانوية.

الاهمية التطبيقية:

١- إعداد مقياس لقياس الأفكار اللاعقلانية عند طلاب المرحلة الثانوية.

٢- ما يسفر عنه البحث الحالي من نتائج عن مدي تأثير الأفكار اللاعقلانية في ممارسة طلاب المرحلة الثانوية لعملية التواصل والتفاعل مع الآخرين مما يساعد على تقديم الخدمات التدريبية لهم.

حدود البحث

تتجلي حدود البحث الحالية فيما يلي:

- **حدود مكانية:** مدرسة خاتم المراسلين بمحافظة بني سويف.
- **حدود بشرية:** طلاب المرحلة الثانوية عددهم (١٢٠) طالبًا وطالبة، ممن تتراوح أعمارهم ما بين (١٥- ١٨) عام، وبمتوسط عمري (١٦.٧٤) عاما، وانحراف معياري قدره (٠.٩٤).
- **حدود زمنية:** 2024 - 2023
- **حدود منهجية:** استخدمت الباحثة المنهج الوصفي للكشف عن الفروق في الأفكار اللاعقلانية تبعا لمتغيري النوع والإقامة.

المصطلحات الاجرائية للبحث

١- المرحلة الثانوية:

هي عبارة عن المرحلة الأخيرة من التعليم المدرسي، يسبق هذه المرحلة التعليم الأساسي ومن ثم التعليم الإعدادي، ويلي المرحلة الثانوية التعليم الجامعي، وتعد فترة تعليم المراهقة للطلاب ما بين سني (١٥- ١٨) عامًا، ويختلف التقسيم في العمر بين بلد وآخر، وتقسم المرحلة الثانوية إلى فروع وتخصصات من أشهرها العلمي، الادبي، وتتصف هذه الفترة بالكثير من التغيرات الاساسية والاضطرابات في جميع جوانب نموه الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي التي تحتاج الي التوجيه والارشاد حتى ينمو بشكل طبيعي وسوي.

٢- الأفكار اللاعقلانية:Irrational Thoughts :

تعريفها الباحثة بأنها الأفكار أو المعتقدات التي تخلو من المنطق السليم التي يتبناها الفرد عن نفسه وعن الاخرين، وبذلك فهي خلل يصيب تفكير الفرد بحيث يخرج عن الشخص العادي ويتأثر بالأهواء الشخصية، تؤدي هذه الأفكار إلى نشوء اضطرابات سلوكية وانفعالية للفرد وتعيق الفرد عن تحقيق أهدافه، وتقاس اجرائيًا بالدرجة التي يحصل عليها كل طالب علي مقياس الأفكار اللاعقلانية لعينة الدراسة.

الإطار النظري:

أولًا: تعريف الأفكار اللاعقلانية

أشار أليس أنها الأفكار (المعتقدات) السالبة الخاطئة، وغير المنطقية، وغير الواقعية، والتي تتسم بعدم الموضوعية والذاتية وتتأثر بالأهواء الشخصية، والمبنية على توقعات وتعميمات خاطئة، وعلى مزيج من الظن والاحتمالية، والتهويل والمبالغة، والتي لا تتفق مع امكانيات الفرد الواقعية (Albert Ellis, 1979, p18).

وتري رانيا محمد (٢٠١١، ص٣٨) يقصد بالأفكار اللاعقلانية أنها كل العوامل المعرفية السلبية التي يتبناها الفرد عند التعامل مع الآخرين أو في المواقف الاجتماعية أو حتى عند تقدير الذات، وهي التوقعات غير الواقعية والتفسيرات غير الصحيحة للأحداث، وحديث الذات السالب، والمعتقدات الخاطئة والتقديرات المتدنية، وابتغاء الكمال في الأداء الاجتماعي.

وأوضح محمد بني خالد (٢٠١٥، ص ص١١٧ -١٣٨) انها مجموعة من الأفكار الخاطئة، وغير المنطقية التي تتميز بعدم الموضوعية، أو الوضوح، والمبنية على توقعات خاطئة نتيجة المبالغة، والتهويل، وانعدام الثقة بالذات.

وتعرفه الباحثة إجرائيا أنها الأفكار أو المعتقدات التي تخلو من المنطق السليم التي يتبناها الفرد عن نفسه وعن الاخرين، وبذلك فهي خلل يصيب تفكير الفرد بحيث يخرج عن تفكير الشخص العادي ويتأثر بالأهواء الشخصية، وتؤدي هذه الأفكار إلى نشوء اضطرابات سلوكية وانفعالية تعيق الفرد عن تحقيق أهدافه ورغباته.

ثانيًا: أسباب ظهور الأفكار اللاعقلانية

أولًا- أساليب المعاملة الوالدية السلبية: المعاملة الوالدية لها دور كبير في نشأت الأفكار اللاعقلانية من حيث افتقار العلاقة بين الوالدين والطفل للتفاعل الإيجابي والاحترام المتبادل فهنا يشعر الطفل بانهزام الذات وغير قادر على مواجهة مشكلاته ليس لعدم قدرته على حل المشكلة ولكن لاعتقاده الراسخ من خلال التربية بأنه غير قادر على حل المشكلة كما إن المعاملة الوالدية التي تؤكد الرعاية المبالغ فيها في التنشئة فهي أيضا غير صحيحة لأنها تؤدي إلى جعل الطفل لا يتعامل مع المشكلات بنفسه ويضل دائماً معتمداً على الآخرين ولا يشعر بالاستقلالية (الغافري والسامرائي، ٢٠١٣، ص ص ١٢ -١٣).

ثانيًا- المستوى الاجتماعي والثقافي: تعد المجتمعات أحد العوامل الأساسية التي تساهم في نمو ونشأت الأفكار اللاعقلانية، فإذا كانت مستويات المجتمع الاقتصادية والثقافية متوسطة فإنها ستسهم بشكل كبير في ظهور الأفكار اللاعقلانية أما إذا كانت المجتمعات ذا مستوى عال في الاقتصاد والثقافة فانه سيكون لديه أفراد ذا وعي وإدراك عالي للأحداث الحياتية بشكل أكثر عقلانية (ممدوح عبيد الله المقاطي وعوني محمد شاهين، ٢٠١٩، ص ٣١٦).

ثالثًا- العزلة الاجتماعية: تساهم العزلة الاجتماعية بشكل كبير في تكوين الأفكار اللاعقلانية، حيث يفتقر الفرد للحكم أو للمعيار الاجتماعي على أفكاره ومعتقداته، وبالتالي في كثير من الأحيان قد تتسم شخصية الفرد المنعزل اجتماعيا ببعض الجمود الذي يمنعه من تقييم أفكاره التقييم السليم وصعوبة في الاتفاق مع الآخرين (رولا رضا شريقي وآخرون، ٢٠٢١، ص٣٢٧).

رابعًا- الجمود الفكري: اتصاف الأفراد بالجمود وعدم الرغبة في تغيير أفكارهم أو استبدالها بأخرى أكثر عقلانية وأكثر مرونة ومنطقية، فيقع الفرد أسيرا للتفكير المتصلب الجامد حيث يكون تفكيره مظلم يرى من خلاله جانب واحد للحياة، ولا يرغب في أن يتغير فكره ليرى الجوانب الأخرى (Dalel Leman, 2015,pp 17 -19).

خامسًا- دور الجهاز العصبي في إحداث الاضطراب: إن بعض الأمراض العضوية التي تصيب الجهاز العصبي تؤدي إلى أعراض شبيهة بأعراض الأفكار اللاعقلانية وان هذه الاضطرابات التي تصيب الجهاز العصبي تؤدي إلى أعراض فصامية.

سادسًا- دور العوامل الكيميائية: من المعروف أن بعض العقاقير تؤدي إلى اضطرابات في التفكير والانفعال كما تؤدي إلى هلوس (علاء علي حجازي وجميل حسن الطهراوي، ٢٠١٣، ص٤٢).

سابعًا- جماعة الاقران: تكمن خطورة جماعة الرفاق في الضغط الذي تمارسه على أعضائها لأن أكبر مطلب يلح على المراهق إشباعه وهو الانتماء إلى جماعة ما، ولا شك أن للأصدقاء دور بارز في التأثير على اتجاه الفرد وسلوكه العام، ولكي يبقى المراهق عضوا في الجماعة يجب عليه أن يساير أفرادها في عاداتهم واتجاهاتهم السلوكية سلبية كانت أم إيجابية (خولة عبد الحميد دبلة، ٢٠١٥، ص ١٨٧).

ثامنًا- وسائل الإعلام: تؤثر وسائل الإعلام على أفكار الأفراد بما تقدمه من تقدمه من محتوي غير مسؤول هدفه الأول جذب الأفراد لتحقيق أكبر قدر من الربح المادي وفي ظل غياب الرقابة الاجتماعية والأخلاقية تتحول وسائل الإعلام إلى مغذي للأفكار الخاطئة داخل المجتمع (منتصر علام، ٢٠١٢، ص ١٣٦).

ثالثًا: سمات الأفكار اللاعقلانية

تتصف الأفكار اللاعقلانية بمجموعة من السمات التي تجعل منها أفكار خاطئة تخلو من المنطق السليم، فالأفكار اللاعقلانية تتصف:

١. المطالبة Demandness

يري أليس أنه توجد علاقة ارتباطية بين رغبات الفرد ومطالبه المستمرة واضطرابه الانفعالي، كأنه يصر على إشباع تلك المطالب وأن ينجح دائما دون أخفاق، يحدث الاضطراب عندما يحدث الفرد نفسه بتلك المطالب ويفرضها على نفسه وعندما لا تتحقق يحدث لديه اضطراب انفعالي ويحكم على نفسه أنه فاشل (سماح شحاته، ٢٠٠٦، ص٨٨؛ Ellis & Dryden, 2003).

٢. التقدير الذاتي Self – Ratining

إن الفرد لديه المعرفة الذاتية للأفعال والمواقف، ولكن الضغوط لها أهمية في تحديد موقف الفرد اتجاه الأحداث التي يمر بها فيلجأ لنمط التفكير الملتوي عند تقدير القيمة الشخصية (سماح شحاته، ٢٠٠٦، ص٨٩).

٣. التعميم الزائد Overgeneralization

يتمثل ذلك في تبني الفرد أفكار عامة بناءً على خبرات محدودة كأن يعتقد بأنه فاشل إذا فشل مره واحده، فيلجأ الي تعميم النتائج التي تعتمد على التفكير الدقيق التي عادة ما تقوم على الملاحظة الفردية (غرم الله الغامدي، ٢٠٠٩، ص٣٢).

٤. اللاتجريب Anti -Empiricism

أن مجموعة الأفكار اللاعقلانية ليست مستمدة من الخبرة التجريبية للفرد حيث الدقة والصدق، فيخرج الفرد باستنتاجات اعتمادا على أدلة غير كافية وغير مجربة، كأن يدرك الفرد أن الموقف ينطوي على تهديد أو خطر دون أن توجد أدلة على ذلك (بشري مغربل، ٢٠١٠، ص١٤).

٥. التكرار (الترديد) Repetition

إن تكرار الأفكار اللاعقلانية باستمرار لدى الفرد بشكل لا شعوري تزيد من الضغوط الخارجية والداخلية له فتجعله يميل تجاه تكرار تلك الأفكار الخاذلة للذات (نصراء مسلم الغافري وعواطف عبد المجيد السامرائي، ٢٠١٣، ص ص ١٢ –١٣).

٦. أخطاء العزو أو التفسير Attribution Errors

غالباً ما يتوجه الفرد إلى إلحاق ونسب أفعاله الخاطئة إلى الآخرين مما يؤثر في إدراكه للأحداث الخارجية وحالته الانفعالية وسلوكه، وإلى اللوم المستمر للذات والآخرين (حسن علي الزهراني، ٢٠١٠، ص٦٣).

٧. الاصرار على القبول التام

أن الآخرين يجب أن يحبوه بشكل مطلق ويكون راضيين عنه دائما بغض النظر عما يفعله (حسن علي عسيري وعلي محمد الوليدي، ٢٠١٧، ص١٢).

٨.التهويل أو المبالغة

يتمثل ذلك في المبالغة في معني أو أهمية الأحداث أو الخبرات، فأن عدم تحقيق ما يصبو إليه كارثة عظيمة، مما يؤدي إلى أثارة مشاعر الخوف والقلق لديه (غرم الله الغامدي، ٢٠٠٩، ص ٣٣).

رابعًا: أقسام الأفكار اللاعقلانية

تعتبر الأفكار اللاعقلانية أفكاراً غير حقيقية لا تتناسب مع قدرات الفرد، وتستند إلى عدد من التوقعات غير ممكنة بشكل مبالغ فيه. فينتج عنه شعوره بالإحباط وعدم الكفاءة وفقدانه التقدير لذاته، ويشمل هذا الاضطراب المستوي النفسي ومستوى تفكيره، ويستخلص من ذلك أن للأفكار اللاعقلانية أقسام (سامي عبد القوي، ٢٠١١، ص ص ٢٥٦ –٢٥٧) هي:

- **شكل التفكير From of thought:** يعني الصورة التي تظهر بها الأفكار، هل هي أفكار مترابطة واضحة وذات معنى، أم غريبة وغير مترابطة.

- **مجرى التفكير Stream of thought:** وتعني انسيابية الأفكار وتسلسلها وصولا للمعنى المراد توصيله، أو تقطعها وانتقالها من فكرة إلى أخرى، دون الوصول إلى المعنى المطلوب، بالإضافة إلى ازدحام الأفكار في عقل الفرد مصحوبة بصورة يسقطها على الأشخاص الآخرين.
- **محتوى التفكير Content of thought:** وتعني ما تتضمنه الأفكار من معاني ودلالات وهل هذه الأفكار طبيعية وصحيحة أم خاطئة.
- **التحكم في الأفكار Control of thought:** وتعني قدرة الفرد على التحكم فيما يخطر على عقله من أفكار ومدى توجيهه لهذه الأفكار في سياقها الصحيح، بما يحقق سلوكاً متوافقاً.

خامسًا: النظريات المفسرة للأفكار اللاعقلانية

١- النظرية السلوكية Behaviour theory

يرى اصحاب المدرسة السلوكية وهم (واطسون وثورندايك وسكنر وباندورا) بأن السلوك الانساني ما هو إلا مجموعة من العادات تعلمها الفرد او اكتسبها اثناء مراحل نموه المختلفة وأن الاضطراب الانفعالي ناتج من مجموعة من العوامل الاتية:

- الفشل في اكتساب أو تعلم سلوك مناسب.
- تعلم اساليب سلوكية غير مناسبة او مرضية.
- مرور الفرد بمواقف متناقضة لا يستطيع معها اتخاذ قرار مناسب.
- ربط استجابات الفرد بمنبهات جديدة لاستثارة الاستجابة (سهام درويش ابو عيطة، ١٩٩٧، ص١٥٢).

٢- نظرية ABC نظرية العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي

يعد البرت أليس Albert Ellis من رواد نظرية العلاج العقلاني الانفعالي والتي طورها عام (١٩٥٥)، ويؤكد من خلالها أن الاضطرابات النفسية ومشاكل الانسان تولدها أفكارنا، وأنها لا تتولد عن الخبرات والحوادث التي يمر بها الناس، وإنما سببها المعتقدات التي يحملها الناس عن هذه الحوادث قد تكون لاعقلانية، وبالتالي تؤدي الى اضطراب الناس وقلقهم وجعلهم أناس غير فعالين وغير سعداء، فإذا ما تحرروا من هذه الأفكار اللاعقلانية فإنه من الصعب عليهم أن يقعوا فريسة سهلة للاضطرابات العاطفية، أو على الأقل فإنها لا تدوم (عماد المرشدي، ٢٠١٥، ص ص٢٢ -٤٢).

وأشار اليس Ellis في نظريته العقلانية الانفعالية أن لدي الإنسان تشابك بين العاطفة والعقل أو التفكير والمشاعر، فهو يركز على أن البشر يتصرفون ويفكرون ويشعرون في آن واحد، لذلك فهم نادرا ما يشعرون دون أن يفكروا، لأن المشاعر تستثار عادة عن طريق إدراك موقف معين، ويشير اليس إلى أن الافراد عندما ينفعلون فإنهم يفكرون ويتصرفون، وعندما يتصرفون فإنهم أيضا يفكرون وينفعلون وعندما يفكرون فإنهم أيضا ينفعلون ويتصرفون (أحمد أبو أسعد وأحمد عربيات، ٢٠٠٩، ص٢٠٧).

طبقا لنموذج (ABC) لأليس نستخلص أن الانفعالات والمشاعر لا تسببها الأحداث أو الأعمال، حتى الأعمال السيئة، ولكنها تحدث نتيجة للأفكار التي لدينا عن تلك الأعمال. فيري أليس أنه حين يحدث للفرد عواقب انفعالية مضطربة (غضب، عدوان، قلق، اكتئاب)، إن (A) يعد حدثا نشطا أو خبرة محركة لها دلالة (C)، فإن (A) قد يبدو السبب في إحداث النتيجة الانفعالية ولكن أليس يري أن العاقبة الانفعالية المضطربة ليست ناتجة مباشرة عن الحدث المحرك ولكن يخلقها إلى حد كبير نظام معتقدات الفرد غير العقلانية (B) وحين يقوم المعالج العقلاني بمناقشة لدحض تلك المعتقدات غير العقلانية (D) فان العواقب الانفعالية المضطربة سوف تختفي ويتمتع الفرد بالصحة النفسية (E) الأثر (عصام عبد اللطيف، ٢٠٠١، ص ٤٤).

٣- النظرية المعرفية

البناء المعرفي يقوم بتصفية وتقييم المثيرات التي تؤثر على الفرد، التي أكتسبها الفرد خلال مراحل نموه أو من خلال خبراته الشخصية أو التعامل مع الآخرين أو أدراك اتجاهاتهم، وهذه المخططات قد تكون محدده أو عامة، وقد تكون كامنة في خلال المراحل الغير الضاغطة من حياة الفرد، وتصبح نشطة عندما تتداخل مع مثيرات أو ضغوط أو ظروف معينة، وقد تكون توافقية أو غير توافقية التي تجعل الفرد عرضة للاضطرابات وتسبب المشكلات السلوكية والانفعالية للأفراد (طه عبد العظيم حسين، ٢٠٠٧، ص٨٦).

وتتكون عملية إعادة البناء المعرفي من الخطوات التالية: - تحديد أنماط التفكير غير المنطقي. - مساعدة الفرد على فهم الأثر السلبي لأنماط التفكير غير المنطقي. - استبدال أنماط التفكير غير المنطقية بأنماط تفكير فعالة. - تدريب الفرد على كل ما من شانه تطوير الضبط الذاتي.

وكان تطوير بيك (Beck) لنظريته في البداية للمكتئبين بشكل خاص، ولكن سرعان ما طبق مبادئه العلاجية على المخاوف والاضطرابات النفسية (كلاوس غرواه وآخرون، ١٩٩٩، ص١٩٤).

سادسًا: الدراسات السابقة

دراسات تناولت الأفكار اللاعقلانية لدي طلاب المرحلة الثانوية:

تناولت دراسة (هبه إبراهيم عبد الله حماد، ٢٠١٧) العلاقة بين ضبط الذات والأفكار اللاعقلانية، وتكونت العينة من (١٣٥) طالبا وطالبة منهم (٦٠) طالبا و (٧٥) طالبة، تم استخدام المنهج الوصفي المسحي الارتباطي، واستخدام مقياس كوبر سميث لضبط الذات ومقياس الأفكار اللاعقلانية الريحاني وتوصلت النتائج إلي: انتشار الافكار اللاعقلانية بين الطلاب، ووجود علاقة ايجابيه دالة إحصائية بين ضبط الذات من جهة وكل من ابتغاء الكمال الشخصي والاعتمادية وابتغاء الحلول الكاملة والجدية والرسمية والدرجة الكلية للأفكار اللاعقلانية ككل، بينما لم تظهر علاقة دالة إحصائيا بين الدرجة الكلية لضبط الذات وباقي متغيرات الأفكار اللاعقلانية، ووجود علاقة ارتباطية تعزي المتغير النوع الاجتماعي في الشعور بالعجز جاءت لصالح الذكور ووجود فروق تعزي المتغير الصف في ابتغاء الحلول الكاملة لصالح الأول ثانوي علي مقياس الأفكار اللاعقلانية.

وأشارت دراسة (Simona Trip., et al 2019) ان المعتقدات غير العقلانية والعوامل الشخصية التي تنعكس على نفسية المراهقين، وتضعهم في مواقف ضعيفة، يمكن أن تؤثر عليهم لتطوير عقلية متطرفة لديهم، تتألف العينة من (٢٩٥) مراهقاً رومانيا تراوحت أعمارهم بين (١٥ـ ١٨) عاماً، أجريت الدراسة في مدارس من مقاطعة بيهور شمال غرب رومانيا، واستخدم المنهج الوصفي، كما تم استخدام مقياس المعتقدات اللاعقلانية للمراهقين، أظهرت النتائج: أن عامل تقييم الذات هو المعتقد غير العقلاني الوحيد الذي كان مرتبطاً إلى حد ما بالعقلية المتطرفة، كونها جزءاً منها، ولم تؤثر العصابية على التطرف العقلي، كأحد عوامل الشخصية.

وتناولت دراسة (محمد مشعل عبيد العوفي، ٢٠٢١) هدفت الدراسة إلى التعرف على القلق الاجتماعي وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة الحناكية في المملكة العربية السعودية، وكذلك الكشف عن مدى انتشار الافكار اللاعقلانية

لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة الحناكية والكشف عن مستوى القلق الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة الحناكية والتعرف علي علاقة كل من القلق الاجتماعي، الافكار اللاعقلانية بالمستوى المستوى الاقتصادي والمعيشي للأسرة، وطبقت هذه الدراسة على عينة مكونة من (٤٨٧) من طلاب المرحلة الثانوية في محافظة الحناكية، واستخدم الباحث مقياس الافكار اللاعقلانية ومقياس القلق الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية، وكشفت نتائج الدراسة: مستوي الأفكار اللاعقلانية لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة الحناكية جاء بدرجة متوسطة. مستوي القلق الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة الحناكية جاء بدرجة منخفضة. وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بعند مستوى (٠.٠١) بين الأفكار اللاعقلانية، والقلق الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة الحناكية. لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية في مستوى القلق الاجتماعي عند (٠,٠٥) تعزي لمتغير المستوى الاقتصادي والمعيشي للأسرة، لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية في مستوى الافكار اللاعقلانية عند (٠,٠٥)، تعزي لمتغير المستوى الاقتصادي والمعيشي للأسرة.

وأوضحت دراسة (شيماء محمد شعيب وآخرون، ٢٠٢٣) التي أجريت على (٢٠٠) طالب وطالبة من المراهقين والمراهقات بالمرحلتين الإعدادية والثانوية في بعض مدارس إدارة شبين الكوم التعليمية التابعة لمحافظة المنوفية؛ وذلك بهدف الكشف عن الفروق في الأفكار اللاعقلانية والميل نحو الإدمان لدى طلاب المرحلتين الثانوية والإعدادية وكذلك الفروق بينهم الراجعة للجنس، واعتمدت الباحثة على أداتين هما: مقياس الأفكار اللاعقلانية لكل من Her & Clayne (1983) والذي ترجمه وعربه كل من معتز سيد عبد الله ومحمد السيد عبد الرحمن (٢٠٠٢). وأستخدم مقياس الميل نحو الإدمان من إعداد الباحثة، وباستخدام برنامج (SPSS) الإحصائي واعتماداً على الأساليب الإحصائية تم تحليل البيانات، وأسفرت نتائج البحث عن: وجود فروق دالة إحصائيا لصالح الذكور بين متوسطات الدرجات لمجموعتي البحث من الذكور والإناث في مستوى الأفكار اللاعقلانية، وأيضاً وجود فروق دالة إحصائياً لصالح الذكور أيضاً بين متوسطات درجات مجموعتي البحث من الذكور والإناث في مستوى الميل نحو الإدمان.

تعقيب عام على الدراسات السابقة:

- أكدت جميع الدراسات على انتشار الأفكار اللاعقلانية عند طلاب المرحلة الثانوية.

- ساعدت الدراسات السابقة الباحثة في تحديد العمر المناسب لعينة البحث.
- سعت الباحثة من الاستفادة من النظريات والمفاهيم والدراسات السابقة لتصميم مقياس لخفض الأفكار اللاعقلانية عند طلاب المرحلة الثانوية.

إجراءات البحث

أولًا: منهج البحث: استخدمت الباحثة المنهج الوصفي للكشف عن الفروق في الأفكار اللاعقلانية تبعا لمتغيري النوع والإقامة.

ثانيًا: مجتمع وعينة البحث: تكون مجتمع العينة من (٤٩٢)، وتكونت عينة الدراسة من (١٢٠) طالبًا وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية وقد تراوحت أعمار الطلاب ما بين (١٥ – ١٨) عاما، بمتوسط عمري قدره (١٦.٧٤) عامًا، وانحراف معياري قدره (0.94).

ثالثًا: أدوات البحث: مقياس الأفكار اللاعقلانية لطلاب المرحلة الثانوية (اعداد: الباحثة).

الهدف من المقياس:

يهدف هذا البحث الي اعداد أداة لقياس إلى قياس الأفكار اللاعقلانية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

مبررات استخدام المقياس:

لقد استفادت الباحثة من أبعاد المقاييس السابقة وعباراتها في إعداد مقياس الأفكار اللاعقلانية لطلاب المرحلة الثانوية، وبتحليل هذه المقاييس لاحظت الباحثة أن بعض تلك العبارات قديمة لا تناسب العينة الحالية والبعض الاخر من هذه المقاييس لا تتناسب عباراتها مع العينة الحالية للدراسة، وغير ملائمة لطبيعة مجتمع عينة البحث لكونها أعدت لمجتمع وعينة مختلفة في معظمها تختلف خصائصها عن خصائص المجتمع الخاص بالدراسة، مما يعطي مبررًا قويًا لإعداد مقياس الأفكار اللاعقلانية لطلاب المرحلة الثانوية، ولذلك وجد أنه من الأفضل بناء مقياس الأفكار اللاعقلانية يكون ملائم لخصائص مجتمع وعينة الدراسة.

خطوات اعداد المقياس:

– مراجعة الباحثة لأطار النظري وما يتضمنه من ابعاد الأفكار اللاعقلانية، بالإضافة الي الاطلاع على الدراسات السابقة.

– استعراض بعض المقاييس المختلفة والاختبارات التي تضمنت بنودا أو عبارات تساهم في اعداد المقياس، حيث قامت الباحثة بمسح بعض المقاييس والاطلاع على التراث النظري الخاص بمقياس الأفكار اللاعقلانية، والتعرف على شكل بنوده وطريقة تطبيقه وعمل الخصائص السيكومترية له.

– الاطلاع على العديد من المقاييس السابقة والاختبارات التي أعدت لقياس الأفكار اللاعقلانية، مثل:

مقياس الأفكار اللاعقلانية اعداد سليمان الريحاني (١٩٨٥)

مقياس الأفكار اللاعقلانية اعداد Klages (1989)، ترجمة جرادات (٢٠٠٧)

مقياس الأفكار اللاعقلانية اعداد علاء علي حجازي (٢٠١٣)

مقياس الأفكار اللاعقلانية اعداد حميدة بوتفنوشات (٢٠١٧)

وفي ضوء الأطر النظرية والدراسات السابقة التي تناولت الأفكار اللاعقلانية عامة ولدي المرحلة الثانوية خاصة تم اعداد مقياس الأفكار اللاعقلانية الحالي، وهو يشتمل على الأبعاد التالية:

- **المجال الأول:** طلب الاستحسان، من الضروري أن يكون الفرد محبوبًا أو مقبولًا من الجميع.
- **المجال الثاني:** ابتغاء الكمال الشخصي، يجب أن يتميز الفرد بالكفاءة والإنجاز بدرجة عالية، حتى تكون له قيمة.
- **المجال الثالث:** اللوم القاسي للذات وللآخرين، اعتقاد الفرد أن لوم وعتاب الآخرين على تصرفاتهم السيئة هو الحل الوحيد لتعديل سلوكهم، فهو لا يوجه هذا اللوم لغيره فقط إنما لنفسه أيضا على أبسط الأخطاء.
- **المجال الرابع:** توقع المصائب والكوارث، يعني الشعور بخيبة الأمل والفشل عندما تأتي الأمور على عكس ما يتمناه الفرد.
- **المجال الخامس:** اللامبالاة الانفعالية، اعتقاد الفرد أن سبب تعاسته هي الظروف الخارجية التي لا يستطيع التحكم فيها أو السيطرة عليها.

- **المجال السادس:** القلق الزائد، يعني انشغال الفرد بالأشياء المخيفة أو الخطرة باستمرار يساعده على الاستعداد لها.
- **المجال السابع:** تجنب المشكلات، اعتقاد الفرد بضرورة تجنب الصعوبات والمسئوليات بدلاً من مواجهتها.
- **المجال الثامن:** الاعتمادية، ينبغي على الفرد أن يعتمد على الآخرين لكي يستطيع تحقيق أهدافه.
- **المجال التاسع:** الشعور بالعجز اتجاه خبرات الماضي، أن الخبرات والأحداث الماضية هي التي تحدد سلوك الفرد في الحاضر، ولا يستطيع محوها أو التخلص منها مهما حاول.
- **المجال العاشر:** الانزعاج لمشاكل الآخرين، اعتقاد الفرد أنه يجب عليه أن ينزعج ويحزن لما يصيب الآخرين من مشكلات.
- **المجال الحادي عشر:** ابتغاء الحلول المثالية، تصور الفرد أن هناك حل مثالي وصحيح لكل مشكلة، وإلا فنتيجة تكون مفجعة.

تصحيح المقياس:

تم تحديد طريقة الاستجابة على مقياس الأفكار اللاعقلانية بالاختيار من بين ثلاث استجابات (دائمًا- أحيانًا- أبدًا) على ان يكون تقدير الاستجابات (٣- ٢- ١) على الترتيب، وتكون أكبر درجة هي (٩٩)، وأقل (٣٣)، وتتوزع على (١١) أبعاده كالآتي:

بحيث يشمل بُعد طلب الاستحسان (٣) عبارات، ويشمل بُعد ابتغاء الكمال الشخصي (٣) عبارات، ويشمل بُعد اللوم القاسي للذات وللآخرين (٣) عبارات، ويشمل بُعد توقع المصائب والكوارث (٣) عبارات، ويشمل بُعد اللامبالاة الانفعالية (٣) عبارات، ويشمل بُعد القلق الزائد (٣) عبارات، ويشمل بُعد تجنب المشكلات (٣) عبارات، ويشمل بُعد الاعتمادية (٣) عبارات، ويشمل بُعد الشعور بالعجز اتجاه خبرات الماضي (٣) عبارات، ويشمل بُعد الانزعاج لمشاكل الآخرين (٣) عبارات، ويشمل بُعد ابتغاء الحلول المثالية (٣) عبارات. إحدى عشر بُعد بواقع (٣) لكل بعد، وتعبر الدرجة المرتفعة عن ارتفاع الأفكار اللاعقلانية لدي طلاب المرحلة الثانوية.

الخصائص السيكومترية لمقياس الأفكار اللاعقلانية

تم حساب الخصائص السيكومترية لمقياس الأفكار اللاعقلانية وفقا لما يلي:

أولًا: الاتساق الداخلي:

١- الاتساق الداخلي للمفردات:

وذلك من خلال درجات عينة التحقق من الكفاءة السيكومترية للأدوات بإيجاد معامل ارتباط بيرسون (Pearson) بين درجات كل مفردة والدرجة الكلية للبعد والجدول (١) يوضح ذلك:

جدول (١)

معاملات الارتباط بين درجات كل مفردة والدرجة الكلية للبعد على مقياس الأفكار اللاعقلانية

(ن = ١٠٠)

المجال	المفردة	معامل الارتباط	المجال	المفردة	معامل الارتباط
طلب الاستحسان	١	٠.٤٩٥**	تجنب المشكلات	١٩	٠.٣٥٤**
	٢	٠.٤١١**		٢٠	٠.٦٩٩**
	٣	٠.٤١٨**		٢١	٠.٦٢٢**
ابتغاء الكمال الشخصي	٤	٠.٧٩٤**	الاعتمادية	٢٢	٠.٥٦٣**
	٥	٠.٤٧٦**		٢٣	٠.٦٨٣**
	٦	٠.٦٤٠**		٢٤	٠.٧٢٧**
اللوم القاسي للذات وللآخرين	٧	٠.٦١٠**	الشعور بالعجز اتجاه خبرات الماضي	٢٥	٠.٥٥٥**
	٨	٠.٢٢١*		٢٦	٠.٦٧٨**
	٩	٠.٤٨٩**		٢٧	٠.٥٢٤**
توقع المصائب والكوارث	١٠	٠.٤٥٣**	الانزعاج لمشاكل الآخرين	٢٨	٠.٥٤٨**
	١١	٠.٣٥٣**		٢٩	٠.٦٦٧**
	١٢	٠.٥٥١**		٣٠	٠.٥٢١**
اللامبالاة	١٣	٠.٥٩٠**	ابتغاء الحلول	٣١	٠.٥٨٢**

المجال	المفردة	معامل الارتباط	المجال	المفردة	معامل الارتباط
الانفعالية	١٤	٠.٦٥٣**	المثالية	٣٢	٠.٥٣٢**
	١٥	٠.٦٧٢**		٣٣	٠.٦٢٥**
القلق الزائد	١٦	٠.٥٥١**			
	١٧	٠.٦٧٦**			
	١٨	٠.٤٦٨**			

** دالة عند مستوى دلالة ٠.٠١ ** دالة عند مستوى دلالة ٠.٠٥

يتضح من جدول (١) أنَّ كل مفردات مقياس الأفكار اللاعقلانية معاملات ارتباطها دالة إحصائيًا عند مستويين (٠.٠١، ٠.٠٥)، أي أنَّها تتمتع بالاتساق الداخلي.

٢- الاتساق الداخلي للأبعاد مع الدرجة الكلية:

تم حساب معاملات الارتباط باستخدام مُعامل بيرسون (Pearson) بين أبعاد الأفكار اللاعقلانية بالدرجة الكلية للمقياس، والجدول (٢) يوضح ذلك:

جدول (٢)

مصفوفة ارتباطات مقياس الأفكار اللاعقلانية

م	المجالات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١	طلب الاستحسان	٠.٦٢٥	٠.٠١
٢	ابتغاء الكمال الشخصي	٠.٥١٤	٠.٠١
٣	اللوم القاسي للذات وللآخرين	٠.٥٩٧	٠.٠١
٤	توقع المصائب والكوارث	٠.٦٠٠	٠.٠١
٥	اللامبالاة الانفعالية	٠.٥٣٤	٠.٠١
٦	القلق الزائد	٠.٥٩٧	٠.٠١
٧	تجنب المشكلات	٠.٥٨٣	٠.٠١
٨	الاعتمادية	٠.٦١٧	٠.٠١

م	المجالات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
٩	الشعور بالعجز اتجاه خبرات الماضي	٠.٤٩٦	٠.٠١
١٠	الانزعاج لمشاكل الآخرين	٠.٦٢٥	٠.٠١
١١	ابتغاء الحلول المثالية	٠.٥٨٧	٠.٠١

يتضح من جدول (٢) أنَّ جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى دلالة (٠.٠١) مما يدل على تمتع المقياس بالاتساق الداخلي.

ثانيا: صدق المقياس:

١- الصدق الظاهري (صدق المحكمين):

قامت الباحثة بعرض الصورة الأولية للمقياس الأفكار اللاعقلانية على (١١) من الأساتذة المحكمين في علم النفس التربوي والصحة النفسية والتربية الخاصة لإبداء الرأي والملاحظات على عبارات ومكونات المقياس من حيث وضوحها ومناسبتها للظاهرة موضوع القياس وكذلك تقدير صلاحية المقياس، وبناء على ذلك لم يتم استبعاد أي عبارة لأن نسبة الاتفاق لم تقل عن (٨٠%).

٢- صدق التحليل العاملي:

من خلال استخدام معادلة التحليل العاملي للمقياس تم معرفة تشبعات العوامل المشتركة على مقياس الأفكار اللاعقلانية وقد أسفر التحليل العاملي لأبعاد المقياس عن تشبعها على عامل واحد وقد اعتمدت المحكات الآتية من أجل تحديد العوامل.

١) محك كايزر لتحديد عدد العوامل المستخلصة وهو محك يحدد استخلاص العوامل التي يقل جذرها الكامن عن الواحد الصحيح.

٢) الاحتفاظ بالعوامل التي تشبع عليها ثلاثة أبعاد على الأقل.

وقد روعي في انتقاء الأبعاد وفي تصنيفها على العوامل المحكات الآتية

أ- أن يكون تشبع البعد على العامل الذي تنتمي له (٠.٣٠) أو أكثر كما اقترح جيلفورد.

ب- إذا كان البعد يتمتع بتشبع أكثر من (٠.٣٠) على أكثر من عامل، فيعد منتمي للعامل الذي يكون تشبعها عليه أعلى وبفارق (٠.١٠) على الأقل عن أي عامل أخر.

وقد تم حساب درجة تشبع كل بعد من أبعاد المقياس على العوامل الأساسية، ونسبة التباين، والنسبة التراكمية لتباين المصفوفة العاملية، ونتيجة لذلك تم استخلاص عامل واحد وتم تقسيم التشبعات على العوامل كالآتي: تشبعات صفرية (أقل من ± ٠.٣٠)، تشبعات متوسطة (± ٠.٣٠ – أقل من ± ٠.٤٠)، تشبعات عالية (± ٠.٤٠ – أقل من ± ٠.٥٠)، تشبعات كبرى (± ٠.٥٠ فأعلى) كما يتضح من جدول (٣).

جدول (٣)

العامل المستخرج من المصفوفة الارتباطية لمقياس الأفكار اللاعقلانية

الأبعاد	قيم التشبع بالعامل	نسب الشيوع
طلب الاستحسان	٠.٨٥٨	٠.٧٣٦
ابتغاء الكمال الشخصي	٠.٦٥٢	٠.٨٢٥
اللوم القاسي للذات وللآخرين	٠.٨٦٠	٠.٧٤٠
توقع المصائب والكوارث	٠.٥٧٨	٠.٧٣٤
اللامبالاة الانفعالية	٠.٥٢٦	٠.٦٩٥
القلق الزائد	٠.٦٢٥	٠.٧٢٥
تجنب المشكلات	٠.٦١٤	٠.٧٥٤
الاعتمادية	٠.٥٧٨	٠.٧٠٩
الشعور بالعجز اتجاه خبرات الماضي	٠.٦٩٥	٠.٦٩١
الانزعاج لمشاكل الآخرين	٠.٦٢٤	٠.٧٢٦
ابتغاء الحلول المثالية	٠.٥٩٥	٠.٦٩٤
الجذر الكامن	٨.٠٢٩	
نسبة التباين	٧٢.٩٩١	

تستخلص الباحثة من جدول (٣) تشبع أبعاد مقياس الأفكار اللاعقلانية على عامل واحد، وبلغت نسبة التباين (٧٢.٩٩١)، والجذر الكامن (٨.٠٢٩) وقيمة الجذر الكامن أكبر من الواحد الصحيح وفقًا لمحك كايزر مما يعنى أنَّ أبعاد المقياس التي تكون هذا العامل تعبر تعبيرًا جيدًا عن عامل واحد هو مقياس الأفكار اللاعقلانية الذي وضع المقياس لقياسه بالفعل، مما يؤكد تمتع المقياس بدرجة صدق مرتفعة.

ثالثا: ثبات المقياس:

١- طريقة الفا - كرونباخ

تمَّ حساب معامل الثبات لمقياس الأفكار اللاعقلانية باستخدام معامل ألفا – كرونباخ لدراسة الاتساق الداخلي لأبعاد المقياس وكانت كل القيم مرتفعة، ويتمتع بدرجة عالية من الثبات، وبيان ذلك في الجدول (٤):

جدول (٤)

معاملات ثبات مقياس الأفكار اللاعقلانية باستخدام معامل ألفا – كرونباخ

م	أبعاد المقياس	معامل ألفا – كرونباخ
١	طلب الاستحسان	٠.٧٣٢
٢	ابتغاء الكمال الشخصي	٠.٧٨٤
٣	اللوم القاسي للذات وللآخرين	٠.٨٠٤
٤	توقع المصائب والكوارث	٠.٧٥٥
٥	اللامبالاة الانفعالية	٠.٧٦٥
٦	القلق الزائد	٠.٧٧٢
٧	تجنب المشكلات	٠.٧٥٩
٨	الاعتمادية	٠.٧٩١
٩	الشعور بالعجز اتجاه خبرات الماضي	٠.٨٠١
١٠	الانزعاج لمشاكل الآخرين	٠.٧٥٨
١١	ابتغاء الحلول المثالية	٠.٧٩٣
	الدرجة الكلية	٠.٨٤١

يتضح من خلال جدول (٤) أنَّ معاملات الثبات مرتفعة، مما يعطى مؤشرًا جيدًا لثبات المقياس، وبناءً عليه يمكن العمل به.

٢- طريقة التجزئة النصفية:

تم تطبيق المقياس على عينة التحقق من الكفاءة السيكومترية التي اشتملت على (١٠٠) فردا، وتم تصحيح المقياس، ثم تجزئته إلى قسمين، القسم الأول اشتمل على المفردات

الفردية، والثاني على المفردات الزوجية، وذلك لكل فرد على حدة، وتم حساب معامل الارتباط بطريقة بيرسون (Pearson) بين درجات المفحوصين في المفردات الفردية، والمفردات الزوجية، فكانت قيمة مُعامل سبيرمان – براون، ومعامل جتمان العامة للتجزئة النصفية مرتفعة، حيث تدل على أنَّ المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات، وبيان ذلك في الجدول (٥):

جدول (٥)

مُعاملات ثبات مقياس الأفكار اللاعقلانية بطريقة التجزئة النصفية

الأبعاد	سبيرمان ـ براون	جتمان
طلب الاستحسان	٠.٨٦٩	٠.٧٠٧
ابتغاء الكمال الشخصي	٠.٩١٢	٠.٧٠٤
اللوم القاسي للذات وللآخرين	٠.٩١٢	٠.٧٧٧
توقع المصائب والكوارث	٠.٨٣٥	٠.٦٤٧
اللامبالاة الانفعالية	٠.٩٣٩	٠.٧٦٦
القلق الزائد	٠.٩٨٤	٠.٨٠٢
تجنب المشكلات	٠.٨٢٦	٠.٦٣٩
الاعتمادية	٠.٨١٤	٠.٧٥١
الشعور بالعجز اتجاه خبرات الماضي	٠.٨٧٥	٠.٧٨٩
الانزعاج لمشاكل الآخرين	٠.٨٩٢	٠.٨٦٢
ابتغاء الحلول المثالية	٠.٨٧٥	٠.٨٤١
الدرجة الكلية	٠.٩٢٣	٠.٧١٨

يتضح من جدول (٥) أنَّ معاملات ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية سبيرمان – براون متقاربة مع مثيلتها طريقة جتمان، مما يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات في قياسه للأفكار اللاعقلانية.

الصورة النهائية للمقياس:

وهكذا، تم التوصل إلى الصورة النهائية للمقياس، والصالحة للتطبيق، وتتضمن (٣٣) مفردة، وقد قامت الباحثة بإعادة ترتيب مفردات الصورة النهائية للمقياس، كما تمت صياغة تعليمات المقياس، بحيث تكون أعلى درجة كلية يحصل عليها المفحوص هي (٩٩)، وأدنى درجة هي (٣٣)، وتمثل الدرجات المرتفعة أشد مستوى للأفكار اللاعقلانية بينما تمثل الدرجات المنخفضة مستوى منخفض للأفكار اللاعقلانية.

ويوضح جدول (٦) أبعاد وأرقام المفردات التي تقيسها الصورة النهائية.

جدول (٦)

أبعاد مقياس الأفكار اللاعقلانية والمفردات التي تقيس كل بعد

م	البعد	أرقام المفردات	المجموع
١	طلب الاستحسان	١ – ٣	٣
٢	ابتغاء الكمال الشخصي	٤ – ٦	٣
٣	اللوم القاسي للذات وللآخرين	٧ – ٩	٣
٤	توقع المصائب والكوارث	١٠ – ١٢	٣
٥	اللامبالاة الانفعالية	١٣ – ١٥	٣
٦	القلق الزائد	١٦ – ١٨	٣
٧	تجنب المشكلات	١٩ – ٢١	٣
٨	الاعتمادية	٢٢ – ٢٤	٣
٩	الشعور بالعجز اتجاه خبرات الماضي	٢٥ – ٢٧	٣
١٠	الانزعاج لمشاكل الآخرين	٢٨ – ٣٠	٣
١١	ابتغاء الحلول المثالية	٣١ – ٣٣	٣

نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها والتوصيات:

١- نتائج الفرض الأول ومناقشتها:

ينص الفرض على أنَّه "**توجد فروق دالة إحصائيًّا في درجة الأفكار اللاعقلانية لدى طلاب المرحلة الثانوية تعزى لمتغير النوع**".

وللتحقق من صحة هذا الفرض، تم استخدام اختبار (ت) T-test للمجموعتين، والجدول (٧) يوضح ذلك.

جدول (٧)

الفروق في درجة الأفكار اللاعقلانية بين الذكور والإناث (ن = ١٢٠)

الأبعاد	الذكور ن = ٦٠		الإناث ن = ٦٠		قيمة ت	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
طلب الاستحسان	٧.٢٣	١.٢٨	٤.٩٣	١.٢١	١٠.١٣١	٠.٠١
ابتغاء الكمال الشخصي	٧.٠٧	١.٤٥	٤.٦٧	١.٢٣	٩.٧٨٣	٠.٠١
اللوم القاسي للذات وللآخرين	٧.٠٥	١.٢٣	٥.٠٠	١.٢٢	٩.١٧٢	٠.٠١
توقع المصائب والكوارث	٦.٦٥	١.٤٦	٤.٥٨	١.٢٠	٨.٤٨٠	٠.٠١
اللامبالاة الانفعالية	٦.٨٧	١.٥١	٤.١٠	١.٠٨	١١.٥١٦	٠.٠١
القلق الزائد	٦.٦٥	١.٣٠	٤.٧٠	٠.٨٩	٩.٥٩٤	٠.٠١
تجنب المشكلات	٦.٧٠	١.٣١	٤.١٥	١.٠٤	١١.٨٣٨	٠.٠١
الاعتمادية	٧.٨٠	١.٠٥	٤.٧٠	٠.٨٥	١٧.٧٣٢	٠.٠١
الشعور بالعجز اتجاه خبرات الماضي	٦.٩٠	١.٤٠	٤.٦٥	٠.٩٧	١٠.٢٣٦	٠.٠١
الانزعاج لمشاكل الآخرين	٦.٥٨	١.٦٥	٤.٥٠	١.٢٦	٧.٧٨٤	٠.٠١
ابتغاء الحلول المثالية	٧.٠٧	١.٣٤	٤.٤٠	٠.٩١	١٢.٧٨٠	٠.٠١
الدرجة الكلية	٧٦.٥٧	٤.١٧	٥٠.٣٨	٣.٨٠	٣٥.٩٥٩	٠.٠١

يتبين من جدول (٧) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين متوسطي درجات الذكور والإناث من طلبة المرحلة الثانوية كدرجة كلية وكأبعاد فرعية في الأفكار اللاعقلانية، وذلك في اتجاه الذكور، حيث كانت قيم (ت) دالة احصائيًّا.

أي أنه تم قبول الفرض البديل الذي يعني وجود فروق دالة إحصائيًّا في درجة الأفكار اللاعقلانية لدى طلاب المرحلة الثانوية تعزى لمتغير النوع.

والشكل البياني (١) يوضح ذلك:

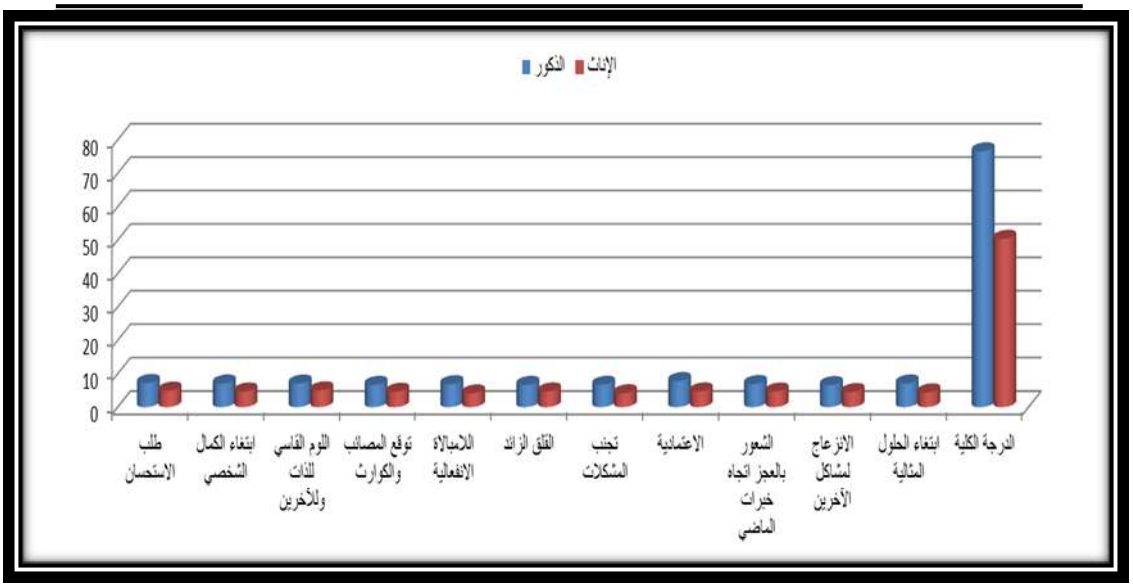

شكل (١)

الفروق في درجة الأفكار اللاعقلانية بين الذكور والإناث

تفسير نتائج الفرض الأول:

التي ينص على وجود فروق دالة إحصائيًا في درجة الأفكار اللاعقلانية لدى طلاب المرحلة الثانوية تعزى لمتغير النوع في اتجاه الذكور.

تتفق نتيجة الفرض الأول مع ما توصلت إليه نتائج بعض الدراسات السابقة مثل دراسة (رشا بهجت صالح، ٢٠٢٠) التي توصلت الي وجود فرق ذو دلالة إحصائية في مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى أفراد عينة البحث وفق متغير الجنس لصالح الذكور، واتفقت أيضًا دراسة (شيماء محمد شعيب وآخرون، ٢٠٢٣) التي أشارت نتائجها الي وجود فروق دالة إحصائيا لصالح الذكور بين متوسطات الدرجات لمجموعتي البحث من الذكور والإناث في مستوى الأفكار اللاعقلانية، واتفقت أيضًا دراسة , Yunus Sabanci & Ali Cekie) (2019 والتي من اهم النتائج التي توصلت اليها وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوي الأفكار اللاعقلانية لصالح الذكور، وتتفق ايضًا جزئيًا مع دراسة (هبه إبراهيم عبد الله حماد، ٢٠١٧) التي توصلت الي وجود علاقة ارتباطية تعزي المتغير النوع الاجتماعي في بُعد الشعور بالعجز جاءت لصالح الذكور، وتتفق جزئيًا مع دراسة (وعد عاهد حسين يحيي، ٢٠٢١) التي توصلت الي وجود فروق في بعدي النزق لصالح الاناث وبُعد الاعتمادية لصالح الذكور. ودراسة (هبة فتحي النادي، ٢٠٢٢) التي توصلت الى ان الابعاد التالية مثل

اللوم القاسي للذات والآخرين، والاعتمادية، والانزعاج المشاكل الآخرين كانت في اتجاه الذكور.

وتفسر الباحثة نتيجة الفرض السابقة بأن الأفكار اللاعقلانية أكثر انتشارا بين الذكور، لأنه يتطلب من الذكور بعض المهام الشاقة والتحديات العصيبة والتي جعلتهم يتمايزون ويظهر لديهم التفكير اللاعقلاني والشعور بالاحتراق النفسي بشكل أكبر من الإناث. فأنهم أكثر عرضة للضغوط الثقافية والنفسية التي تدفعهم إلى اكتساب أفكار لاعقلانية تتبلور بالإلزاميات فتؤدي إلى لجوئهم إلى حلول غير واقعية تقودهم إلى الإحباط والعجز وترديد العبارات السلبية والهازمة للذات والتي تعكس التفكير اللاعقلاني، إضافة إلى المسؤولية الكبرى التي تقع على عاتقه لأنه يجب أن يسعى إلى بناء مستقبله والاستعداد له وبعد الزواج يصبح هو المسؤول عن الأسرة.

واختلفت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج بعض الدراسات السابقة التي أشارت إلى أن الإناث أكثر لا عقلانية من الذكور مثل دراسة (هاني محمد عباره، ٢٠١٧) التي توصلت الي وجود فروق دالة احصائيا بين الجنسين في الأفكار اللاعقلانية لصالح الاناث في الابعاد التالية (المبالغة في طلب الاستحسان، عدم تحمل الاحباط، القلق الزائد، تجنب مواجهة المشكلات، الاعتمادية). ودراسة (خديجة لعقوق وسميرة ركزة، ٢٠٢١) التي توصلت لوجود فروق دالة إحصائيا بين الجنسين في الأفكار اللاعقلانية لصالح الإناث في ثلاث أفكار: سير الأمور عكس ما يتمنى الفرد، التهور الانفعالي، توقع الكوارث. ودراسة (عبد الرحمن منصور السعيدي، ٢٠١٨) التي من أهم النتائج هو وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الأفكار العقلانية لدى الطلبة الموهوبين من المرحلة الثانوية تعزى للجنس لصالح الإناث. ودراسة (خيري حسين ونجلاء أبو الوفا، ٢٠١٩) التي توصلت الي وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند بين متوسطي درجات الطالبات العاديات وذوات صعوبات التعلم لصالح الطالبات العاديات. ودراسة (خنوش عبد القادر وعدة بن عتو، ٢٠٢٢) حيث أشارت الي وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوي الأفكار اللاعقلانية لصالح الاناث.

وتدل النتائج السابقة على أن المرأة التي تفكر بطريقة كمالية مطلقة تصبح إنسانة تعيش في محيط منعزل ليست له معالم محدودة، مع قدر من الاعتمادية على المجتمع، فالمرأة دائماً ما تنظر لنفسها على أنها الأضعف كما أن المجتمع لا يشجعها على التعبير عن نفسها، وغالباً ما تنسب إلى نفسها مسئولية النتائج السلبية في المواقف التي تمر بها ولكن لا تصرح

بها بشكل مباشر فلكي تحقق المرأة أفكارها المعبرة عن الاستجابة المناسبة للمواقف بشكل غير تقليدي تحتاج إلى الاعتماد على الآخرين والمساندة الاجتماعية تتسق هذه النتائج مع ما أشارت هاريس (Harris, 1989) من أن هناك توجهاً قوياً لدى المرأة على الإبداع والفن، ولكن لا يظهر لظروف خاصة منها صورة المرأة إلى نفسها فهي لا تعتبر نفسها في كثير من الحالات فنانة أو مبدعة بل هي ربة منزل فحسب والمجتمع لا يشجعها على ذلك كما أن المراهق الذي يميل إلى التأويل الشخصي بما يعبر عنه من اللوم القاسي للذات والآخرين على الاخطاء البسيطة التي لا تستحق ذلك ويطلق العنان للفكر للتوقعات السلبية وهو لا يدرك بعد أنه بعيداً عن الواقع بأفكاره الذهنية، وقد أبان الأطباء النفسيون بأدلة قاطعة أن هذه الأساليب تسبق ظهور الاضطرابات النفسية المختلفة التي يعانيها البعض، فهذه الأخطاء في التفكير والإدراك لا ينجو منها المثقفون على الرغم من الإمكانات الفكرية التي يملكونها. (عبد الستار إبراهيم، ٢٠٠٢)

واختلفت بعض الدراسات الأخرى مثل دراسة (سميرة ركزة وحليمة ضيف، ٢٠١٧) التي توصلت الي عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الأفكار العقلانية واللاعقلانية تعزي لمتغير الجنس (الذكور/اناث) أو متغير التخصص لدي نفس الطلاب، ودراسة (فراس ياسين القعدان، ٢٠١٧) التي توصلت الي عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين (الذكور والإناث) فيما يتعلق بالأفكار اللاعقلانية، ودراسة (عبد الوهاب الانديجاني وريم الغامدي، ٢٠١٩) التي أشارت الي عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الأفكار اللاعقلانية والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية تعزى لمتغير(الجنس) لدى عينة الدراسة. ودراسة (فتحية باباي وفريدة طبول، ٢٠٢٠) الي عدم وجود فروق فردية في مستوي الأفكار اللاعقلانية ترجع لمتغير النوع.

ويمكن تفسير هذا الاختلاف الي اختلاف واقع العينات وعددها حيث يلاحظ أن عدد العينة في هذا البحث (١٢٠) بينما في دراسة (عبد الوهاب الانديجاني وريم الغامدي، ٢٠١٩) بلغت (٤٤٩) من طلبة الباحة كما في دراسة (فراس ياسين القعدان، ٢٠١٧) بلغت العينة (٦٤٥) من الطلبة جراش فقد يكون التمثيل للعينات أكثر، كما ويمكن تفسير الاختلاف في النتائج بأن واقع الميدان التعليمي في محافظة بني سويف قد يختلف عن الواقع التعليمي في مدينة حائل بالمملكة العربية السعودية من حيث اختلاف واقع التحديات والمعوقات والمشكلات التي يوجهها الطلاب.

٢- نتائج الفرض الثاني ومناقشتها:

ينص الفرض على أنَّه "**توجد فروق دالة إحصائيًا في درجة الأفكار اللاعقلانية لدى طلاب المرحلة الثانوية تعزى لمتغير محل الإقامة**".

وللتحقق من صحة هذا الفرض، تم استخدام اختبار (ت) T-test للمجموعتين، والجدول (٨) يوضح ذلك.

جدول (٨)

الفروق في درجة الأفكار اللاعقلانية بين طلاب المدن والريف (ن = ١٢٠)

الأبعاد	طلاب المدن ن = ٧٦		طلاب الريف ن = ٤٤		قيمة ت	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
طلب الاستحسان	٥.٦١	١.٥٨	٦.٩١	١.٥٧	٤.٣٦٢	٠.٠١
ابتغاء الكمال الشخصي	٥.٢٨	١.٦٩	٦.٨٩	١.٥١	٥.٢١٣	٠.٠١
اللوم القاسي للذات وللآخرين	٥.٥٣	١.٥٥	٦.٨٩	١.٢٨	٤.٩١٩	٠.٠١
توقع المصائب والكوارث	٥.٠٥	١.٥٥	٦.٥٩	١.٤٧	٥.٣٤٤	٠.٠١
اللامبالاة الانفعالية	٤.٨٦	١.٧٤	٦.٥٧	١.٧٠	٥.٢٣٤	٠.٠١
القلق الزائد	٥.٢٨	١.٤٠	٦.٣٦	١.٣٧	٤.١٣٥	٠.٠١
تجنب المشكلات	٤.٨٧	١.٧٢	٦.٣٩	١.٣٢	٥.٠٦٧	٠.٠١
الاعتمادية	٥.٤٦	١.٦٣	٧.٦١	١.٢٦	٧.٥٥٢	٠.٠١
الشعور بالعجز اتجاه خبرات الماضي	٥.٢١	١.٤٧	٦.٧٥	١.٤٨	٥.٥٠٨	٠.٠١
الانزعاج لمشاكل الآخرين	٥.٠٣	١.٥٨	٦.٤٣	١.٨١	٤.٤٤٥	٠.٠١

ابتغاء الحلول المثالية	٥.٠٨	١.٥٦	٦.٨٦	١.٥٠	٦.١٣٠	٠.٠١
الدرجة الكلية	٥٧.٢٤	١٢.٦٨	٧٤.٢٥	٧.٣٤	٨.١٣٦	٠.٠١

يتبين من جدول (٨) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين متوسطي درجات طلاب المدن والريف من طلبة المرحلة الثانوية كدرجة كلية وكأبعاد فرعية في الأفكار اللاعقلانية، وذلك في اتجاه طلاب الريف، حيث كانت قيم (ت) دالة احصائيًا.

أي أنه تم قبول الفرض البديل الذي يعني وجود فروق دالة إحصائيًا في درجة الأفكار اللاعقلانية لدى طلاب المرحلة الثانوية تعزى لمتغير محل الإقامة.

والشكل البياني (٣) يوضح ذلك:

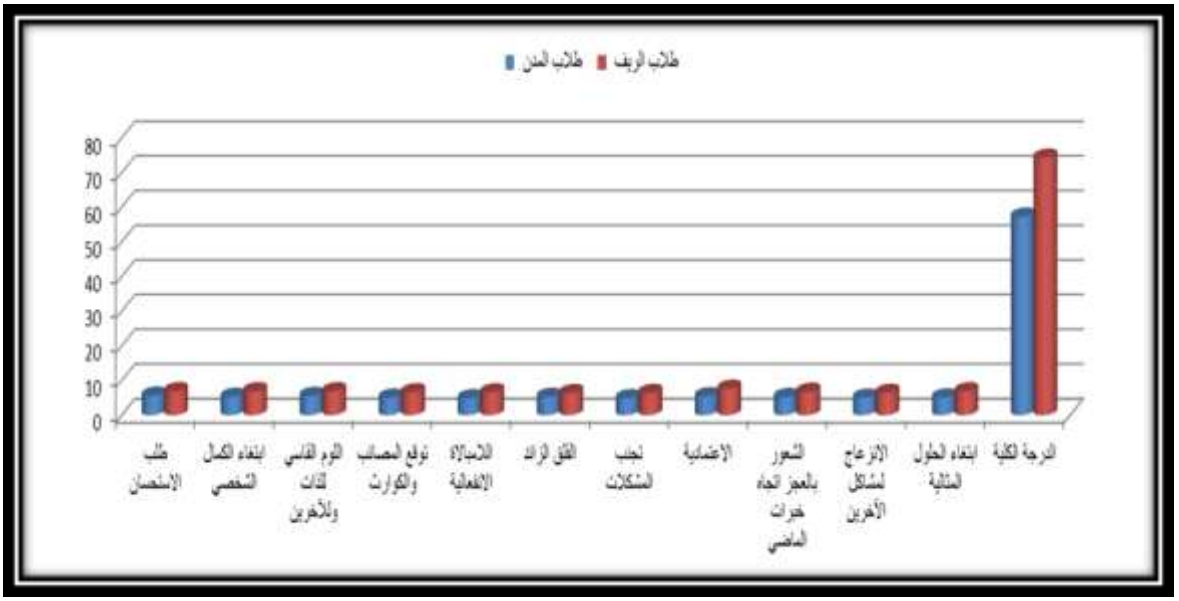

شكل (٣)

الفروق في درجة الأفكار اللاعقلانية بين طلاب المدن والريف

تفسير نتائج الفرض الثاني:

التي ينص على وجود فروق دالة إحصائيًا في درجة الأفكار اللاعقلانية لدى طلاب المرحلة الثانوية تعزى لمتغير محل الإقامة في صالح طلاب الريف.

قد تبين من قراءة نتائج اختبار (F. test) التباين الأحادي على استجابات الطلبة لمقياس الأفكار اللاعقلانية وجود فروق دالة إحصائياً بالدرجة الكلية والأبعاد الفرعية لمقياس الأفكار اللاعقلانية لتلك الاستجابات تعزى لمتغير مكان السكن مدينة، قرية، فإن النتائج التفصيلية للأبعاد المكونة لهذا المحور أظهرت فروق دالة إحصائياً بين المبحوثين تبعاً لمتغير مكان السكن، وهذه النتائج جاءت متوافقة بشكل كبير مع التوجه البحثي العام في هذا السياق والذي يشير الى وجود فروق في مستوى الأفكار اللاعقلانية تعزى لمتغير مكان السكن فعلى سبيل المثال لا الحصر تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه النتائج السابقة مثل دراسة (إبراهيم مفرح معدي عسيري، ٢٠١٧) التي ظهرت نتائجها وجود فروق دالة إحصائيًّا في درجة الأفكار اللاعقلانية لدى طلاب المرحلة الثانوية تعزى لمتغير محل الإقامة سجل طلاب المناطق الريفية درجات أعلى في الأفكار اللاعقلانية مقارنة بطلاب المناطق الحضرية. ودراسة (عبد الفتاح أبو شعر، ٢٠٠٧) ودراسة (ضياء أبو حججوح، ٢٠١٢) ودراسة (محمد سليمان بني خالد، ٢٠١٥) التي توصلت الي وجود فروق دالة إحصائيًّا في درجة الأفكار اللاعقلانية لدى طلاب المرحلة الثانوية تعزى لمتغير محل الإقامة حيث سجل طلاب المناطق ذات المستوى الاقتصادي المنخفض درجات أعلى في الأفكار اللاعقلانية مقارنة بطلاب المناطق ذات المستوى الاقتصادي المرتفعة.

ويمكن تفسير هذه النتيجة من حيث أن انتشار الأفكار اللاعقلانية في المناطق الريفية ظاهرة تُثير القلق وتتطلب بذل المزيد من الجهود للتعامل معها وتحسين الصحة النفسية لسكان هذه المناطق ذلك بسبب نقص الوعي بِمُصطلح الأفكار اللاعقلانية وتأثيراتها على الصحة النفسية، ومن أهم العوامل التي تُساهم في انتشارها في المناطق الريفية، فلا يُدرك الكثير من الأشخاص في هذه المناطق خطورة هذه الأفكار وتأثيرها على حياتهم، حيث يعاني سكان المناطق الريفية من قلة توافر الخدمات النفسية وصعوبة الوصول إليها، مما يُعيق حصولهم على المساعدة اللازمة للتعامل مع الأفكار اللاعقلانية، وقد تُؤثّر بعض العوامل الثقافية السائدة في المجتمعات الريفية على انتشار الأفكار اللاعقلانية مثل التأكيد على القدرية وقلة التعبير عن المشاعر السلبية، والضغوطات الاجتماعية وتوقعات المجتمع، وصعوبة الحصول على المعلومات الموثوقة حول الصحة النفسية والأفكار اللاعقلانية، مما يجعلهم عرضة للتأثر بالمعلومات الخاطئة والأفكار المُضللة، وتُلعب الأسرة والمجتمع دورًا

هامًا في تشكيل أفكار الفرد وسلوكه ففي المناطق الريفية، قد تُؤدّي بعض الممارسات التربوية والعادات الاجتماعية إلى تعزيز الأفكار اللاعقلانية لدى الأطفال والمراهقين.

واختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع بعض الدراسات الأخرى مثل دراسة الحموز (2006 ،Al Hmouz) التي لم تظهر النتائج فروقا تبعاً لمكان السكن، واختلفت أيضًا دراسة (وعد عاهد حسين يحيي، ٢٠٢١) التي توصلت النتائج الي عدم وجود فروق دالة إحصائيًّا في درجة الأفكار اللاعقلانية لدى طلاب المرحلة الثانوية تعزى لمتغير محل الإقامة، اختلفت أيضًا دراسة (محمد مشعل عبيد العوفي، ٢٠٢١) التي توصلت الي عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية في مستوى الافكار اللاعقلانية عند (٠,٠٥)، تعزي لمتغير المستوى الاقتصادي والمعيشي للأسرة.

ويمكن تفسير هذا الاختلاف الي اختلاف واقع عدد العينات ومجتمعها حيث يلاحظ أن عدد العينة في هذا البحث (١٢٠) من طلاب محافظة بني سويف، بينما في دراسة (وعد عاهد حسين يحيي، ٢٠٢١) التي بلغت عينتها (٣٦٩) من طلاب رام الله والبيرة فلسطين، ودراسة (محمد مشعل عبيد العوفي، ٢٠٢١) التي بلغت عينتها (٤٨٧) من طلاب محافظة الحناكية السعودية. فيمكن تفسير هذا الاختلاف طبيعة النسيج الاجتماعي الذي لا يدعم توجهات الأفكار اللاعقلانية، حيث يصب هذا النسيج جميع مكونات الشعب في بوتقة واحدة في ظل الظروف التي يمر فيها التعليم في المرحلة الثانوية، كذلك فإن البعد الجغرافي المحدود الذي يعيش فيها الطلاب يحد من التباين من انتشار الأفكار اللاعقلانية التي يحملها ساكن القرية والمدينة، فالتجاور في السكن وانخراط الأفراد في شكل مبكر في المدارس الثانوية المركزية بالمدن يساعد على انصهار الأفكار وتجانس الأفكار اللاعقلانية.

تعتبر هذه الأساليب من التفكير خاطئة في ظاهرها جذابة ولكنها لا عقلانية، يختلقها الفرد بل يروج لها، وذلك نتيجة لعدم الإلمام الجيد بحقائق الصحة النفسية وقوانين السلوك المرضي، وقد ترجع إلى مجموعة من الظروف والمتغيرات السريعة والمتلاحقة التي شاهدتها مجتمعاتنا تلك الظروف والمتغيرات التي غيرت من بحرى التفكير والقيم وهو ما يمكن أن نسميه بالمناخ الخارجي، ولكن يمكن القول بأن مظاهر الاختلال في البيئة المحيطة بالأفراد يمكن أن نتغلب عليها بالعقل المتفتح وبمهارات التفكير الإيجابي لديهم وبعناصر القوة في شخصيتهم، فالفكر كما هو معروف ينبع أساساً من داخل الفرد، ولابد هنا أن نؤكد على مفهوم المناخ النفسي Psychological Climate وقدرة الفرد على الانسجام والتلاؤم مع هذا

العالم قدرته على الانسجام والتلاؤم مع القبح الاجتماعي وزيفه، وهو أسلوب من الأساليب المعرفية الذي يعكس الاندفاع وعدم التروي ليحقق من خلاله كل ما يريد.

توصيات البحث:

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج البحث الحالي تقدم الباحثة بعض التوصيات التالية:

١- الاستفادة التربوية من نتائج البحث الحالي في خفض الأفكار اللاعقلانية من خلال عقد دورات تدريبية لمعلمي التربية الخاصة عن كيفية خفض بعض الاضطرابات التي يمر بها طلاب المرحلة الثانوية.

٢- إنشاء مراكز للإرشاد النفسي يتم من خلالها تقديم خدمات متخصصة في الإرشاد النفسي والصحة النفسية من قبل متخصصين في علم النفس، بحيث يتم تقديم خدمات إرشادية للطلاب الذي يشعرون بالاحتراق النفسي ولديهم أفكار غير عقلانية تجاه المواقف التعليمية التي يقوم بأدائها، حيث يتم توعيتهم وتصحيح بعض الأفكار غير العقلانية لديهم وإحلال الأفكار المنطقية بديلاً عنها واستبدالها بالأفكار الإيجابية، وذلك من أجل إعادة الحيوية والمرونة التعليمية للطلاب.

٣- الاهتمام بسيكولوجية المراهقين من طلاب المرحلة الثانوية من خلال إعطائهم فرص لتطوير أنفسهم من خلال اتاحة الفرصة لهم بالانخراط بالندوات والدورات التدريبية سواء التعليمية أو النفسية، وذلك من أجل الفهم الأكبر الواقع الحياة التعليمية واستراتيجيات التعليم والتعامل مع ضغوط الدراسة والانهاك الجسدي والانفعالي، وهذه الدورات مع استمرار تقديمها للطلاب ستعمل على صقل شخصياتهم وستساهم في تحقيق النضج النفسي لهم في المستقبل.

٤- تدريب الاخصائيين على اعداد البرامج التدريبية، والارشادية، والعلاجية التي تتصدي للتغلب على الاضطرابات السلوكية والنفسية التي تؤثر سلبا على تفاعل المراهقين من طلاب المرحلة الثانوية.

٣- حث اولياء الامور على تنمية المهارات لدي ابنائهم وتشجيعهم لزيادة ثقتهم في أنفسهم مما يسهم في تفاعلهم الايجابي في المجتمع.

المراجع:

إبراهيم مفرح معدي عسيري (٢٠١٧): *القلق الاجتماعي وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة رجال ألمع*، دراسات تربوية ونفسية، جامعة الزقازيق، كلية التربية، ع (٩٦)، ٣٢١- ٣٥٥.

أحمد أبو أسعد وأحمد عربيات (٢٠٠٩): *نظريات الارشاد النفسي والتربوي*، ط (١)، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.

بشري مغربل (٢٠١٠): *الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالأمن النفسي لدي عينة من طلاب الحلقة الثانية في التعليم الأساسي*، (رسالة ماجستير)، كلية التربية، جامعة دمشق.

حاتم سليمان محمد مسمح (٢٠١٢): *وصمة المرض النفسي وعلاقتها بالتوكيدية في ضوء بعض المتغيرات*، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الاسلامية، غزة.

حامد عبد السلام زهران (١٩٩٥): علم النفس النمو لطفولة والمراهقة، ط (٥)، عالم الكتب، القاهرة.

حسن علي جابر عسيري وعلي محمد علي الوليدي (٢٠١٧): *الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالسلوك العدواني لدي طلاب المرحلة المتوسطة في خميس مشيط*، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية.

حسن علي محمد الزهراني (٢٠١٠): *الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بإدارة الوقت لدي عينة من طلاب جامعة حائل*، (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة أم القري، مكة المكرمة. استرجعت بتاريخ ٢٠٢٠/٦/٦ من موقع
http://search.mandumah.com/Record/611150

خديجة لعقوق وسميرة ركزة (٢٠٢١): *الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بمستوي الطموح الدراسي لدي تلاميذ السنة الثالثة ثانوي*، *مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية*، جامعة محمد- بوضياف بالمسيلة، الجزائر، ١١(١).

خنوش عبد القادر وعدة بن عتو (٢٠٢٢): *شيوع الأفكار اللاعقلانية لدي تلاميذ التعليم الثانوي*، *مجلة دراسات إنسانية واجتماعية*، جامعة وهران٢ محمد بن أحمد، الجزائر، ١١(٣).

خولة عبد الحميد دبلة (٢٠١٥): *دور التصدي الأسري المعنوي في ظهور الاغتراب النفسي لدي المراهق*، دار الجنان للنشر والتوزيع، عمان.

خيري أحمد حسين ونجلاء إبراهيم أبو الوفا (٢٠١٩): *الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالدافعية وتقدير الذات لدي الطالبات العاديات وذوات صعوبات التعلم بالمرحلة الثانوية*، كلية التربية، جامعة أسوان.

رانيا محمد (٢٠١١): *الخجل الاجتماعي وعلاقته بالدافعية للإنجاز والأفكار اللاعقلانية والتحصيل الدراسي لدي طالبات الجامعة*، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية البنات، جامعة عين شمس.

رشا بهجت صالح (٢٠٢٠): *الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بعوامل الغزو السيبي للنجاح والفشل لدي عينة من طلبة الصف العاشر الثانوي العام في مدينة اللاذقية*، *مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية سلسلة الآداب والعلوم الانسانية*، جامعة تشرين، ٤٢(٢).

رولا رضا شريقي، رانيا عادل علي، وفاطمة أحمد شغري (٢٠٢١): الأفكار اللاعقلانية لدي طلبة المراهقين من أبناء الشهداء والعاديين في مدراس مدينة اللاذقية، *مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية*، ٤٣(٢).

رئيفة رجب عوض (٢٠٠١): *ضغوط المراهقين ومهارات المواجهة والتشخيص والعلاج*، مكتبة النهضة المصرية، المكتبة المركزية، غزة.

زكريا أحمد الشربيني (٢٠٠٥): *الأفكار اللاعقلانية وبعض مصادر اكتسابها: دراسة على عينة من طالبات الجامعة، مجلة دراسات نفسية*، مصر، ١٥(٤).

سامي عبد القوي (٢٠١١): *علم النفس العصبي- الأسس وطرق التقييم*، ط (٢)، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.

سليمان الريحاني (١٩٨٧): *الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها عند طلبة الجامعة الأردنية وعلاقة الجنس والتخصصات بالتفكير اللاعقلاني، مجلة دراسات جامعية*، عمان، مج١٤(٥).

سماح شحاتة (٢٠٠٦): *الأفكار اللاعقلانية لدي المديرين ذوي الاضطرابات النفس جسمية*، (رسالة ماجستير غير منشورة)، مصر.

سميرة محمد ركزة وحليمة ضيف (٢٠١٧): *الأفكار العقلانية واللاعقلانية وعلاقتها بأساليب التفكير لدي طلاب القسم النهائي للطور الثانوي، مجلة عجمان للدراسات والبحوث*، الامارات، ١٦ (١).

سناء حامد زهران (٢٠٠٤): *الارشاد والصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب*، ط (١)، عالم الكتب للطباعة والنشر، القاهرة.

سهام درويش أبو عيطة (١٩٩٧): *مبادئ الإرشاد التربوي*، ط (١)، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان.

شيماء محمد شعيب، عبد الهادي السيد عبده، محمد عبد الرؤوف محمد، ونشوي عبد الحليم البربري (٢٠٢٣): *الأفكار اللاعقلانية والميل نحو الإدمان لدي المراهقين من الجنسين، مجلة كلية التربية*، جامعة المنوفية، ٣٨(١)

ضياء أبو ججوح (٢٠١٢): *الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها ببعض الاضطرابات النفسية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة*، (رسالة ماجستير)، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

طه عبد العظيم حسين (٢٠٠٧): *العلاج النفسي المعرفي*، ط (١)، دار الوفاء للنشر والتوزيع، الاسكندرية.

عبد الرحمن منصور السعيدي (٢٠١٨): *الأفكار العقلانية واللاعقلانية لدى الطلبة الموهوبين، المجلة التربوية الدولية المتخصصة*، دار سمات للدراسات والبحوث، ٧(٥).

عبد الستار إبراهيم (١٩٩٨): الاكتئاب: اضطرابات العصر الحديث (فهمه وعلاجه)، سلسلة عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

عبد الفتاح أبو شعر (٢٠٠٧): *الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية وعلاقتها ببعض المتغيرات*، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

عبد الوهاب بن مشرب الانديجاني وريم سعيد محمد هندي الغامدي (٢٠١٩): *الافكار اللاعقلانية وعلاقتها بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية بمدينة الباحة بالسعودية*، *مجلة كلية التربية*، جامعة طنطا، ٧٦(٤).

عصام عبد اللطيف (٢٠٠١): *سيكولوجية العدوانية وترويضها*، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة.

علاء علي حجازي وجميل حسن الطهراوي (٢٠١٣): *القلق الاجتماعي وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية لدي طلبة المرحلة الاعدادية بالمدارس الحكومية في محافظات غزة*، رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية، كلية التربية، فلسطين.

على عسكر (٢٠٠٠): *ضغوط الحياة وأساليب مواجهتها*، ط (٢)، دار الكتاب الحديث، الكويت.

عماد المرشدي (٢٠١٥): الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بموقع الضبط لدي طلبة الجامعة، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، (١٩).

غادة محمد عبد الغفار (٢٠٠٧): *الأفكار اللاعقلانية المنبئة باضطراب الاكتئاب لدي عينة من طلاب الجامعة، مجلة دراسات نفسية*، مصر، ١٧(٣).

غرم الله عبد الرزاق الغامدي (٢٠٠٩): *التفكير العقلاني والتفكير غير عقلاني ومفهوم الذات والداعية الانجاز لدي عينة من المراهقين المتفوقين دراسيا والعاديين بمدينتي مكة المكرمة وجدة*، (رسالة دكتوراه). جامعة أم القري، مكة المكرمة.

فتحية باباي وفريدة طبول (٢٠٢٠): *الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالصحة النفسية لدي تلاميذ المرحلة الثانوية دراسة ميدانية استكشافية لدي عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية بمدينتي تقرت وورقلة*، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

فراس ياسين القعدان (٢٠١٧): *الافكار العقلانية واللاعقلانية وفق نظرية ألبرت أليس وعلاقتها بالكفاءة بالذاتية والهوية النفسية لدي طلبة المرحلة الثانوية في مدارس محافظة جرش*، *مجلة البحث العلمي في التربية*، جامعة عين شمس، ١٨(١٠).

كريمة سيد محمود خطاب (٢٠٠٨): *المناخ التنظيمي وعلاقته بالاحتراق النفسي*، *مجلة دراسات الطفولة*، كلية الدراسات العليا، جامعة عين شمس، ١١(٤١).

كلاوس غراوه، روث دوناتي، وفريديريكه بيرناور (١٩٩٩): *مستقبل العلاج النفسي*، (سامر جميل رضوان، مترجم)، منشورات وزارة الثقافة، دمشق.

محمد حسن (٢٠٠٥): *مرحلة المراهقة بين مسئولية الأسرة ودور المجتمع*، *مجلة التربية*، قطر، (١٥٢).

محمد سليمان بني خالد (٢٠١٥): *الافكار اللاعقلانية لدي الطلبة المراهقين في المرحلة الثانوية وعلاقتها ببعض المتغيرات الديمغرافية*، *مجلة أتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس*، كلية العلوم التربوية، جامعة آل البيت، ١٣(٢)، سوريا.

محمد سليمان مجلي بني خالد (٢٠١٥): *الأفكار اللاعقلانية لدى الطلبة المراهقين في المرحلة الثانوية وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية*، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، جامعة دمشق، كلية التربية، ١٣(٢).

محمد مشعل عبيد العوفي (٢٠٢١): *القلق الاجتماعي وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية لدي طلاب المرحلة الثانوية في محافظة الحناكية*، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ع٢٣.

ممدوح عبيد الله المقاطي وعوني محمد شاهين (٢٠١٩): *الأفكار العقلانية واللاعقلانية لدي الطلاب المتفوقين والطالبات المتفوقات من وجهة نظرهم بمدينة مكة المكرمة*، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، ٣٥(٤).

منال عبد العظيم طه وأمال مصطفي الصايغ (٢٠١٠): *أثر المعلومات المدخلة تحت العتبة الإدراكية في تعديل الأفكار اللاعقلانية*، مجلة دراسات عربية في علم النفس،٩ (٣).

منتصر علام (٢٠١٢): *الإرشاد النفسي العقلاني الانفعالي السلوكي*، مكتب الجامع الحدي، الإسكندرية.

مني البنوي (٢٠٠٥): *التسرب الدراسي وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية*، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة مؤتة، الأردن.

نائف بن مطلق سعد الزهراني (٢٠١٨): *الأفكار اللاعقلانية والاتجاهات نحو التطرف لدي طلاب المرحلة الثانوية، دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، رابطة التربويين العرب، ع ١٠١.

نشوة عبد التواب حسين (٢٠١١): *الأفكار اللاعقلانية المنبئة بانفعال الغضب*، مجلة دراسات نفسية، مصر، ٢١(٢).

نصراء مسلم حمد الغافري وعواطف عبد المجيد السامرائي (٢٠١٣): الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالخوف الاجتماعي لدي طلبة كليات العلوم التطبيقية بسلطنة عمان، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة نزوي.

هاني محمد عباره (٢٠١٧): *الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بظهور بعض المشكلات الانفعالية لدي المراهقين: دراسة ميدانية على عينة من طلبة الثانوية العامة في مدينة حمص*، *المجلة التربوية الدولية المتخصصة*، دار السمات للدراسات والبحوث، ٦(٩)

هبة فتحي النادي (٢٠٢٢): *الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالذكاء الانفعالي والاتجاه نحو الذات لدى عينة من المراهقين في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية: دراسة ارتباطية فارقيه*، *مجلة الارشاد النفسي*، جامعة عين شمس، مركز الارشاد النفسي، ٧٠.

هبه إبراهيم عبد الله حماد (٢٠١٧): *الخصائص السيكومترية لمقياسي ضبط الذات والافكار اللاعقلانية والعلاقة بينهما لدي طلبة المرحلة الثانوية في مدينة الكرك في الاردن*، جامعة القاهرة، كلية الدراسات العليا للتربية، ٢٥(٣).

وعد عاهد حسين يحيي (٢٠٢١): *الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالتسويف الأكاديمي لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية في محافظة رام الله والبيرة _ فلسطين*، عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.

يسري أبو اللعنيين (٢٠٠٦): مدي فعالية برنامج مهارات الوعي بالمعرفة في تعديل الأفكار اللاعقلانية رسالة دكتوراة (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة المنوفية.

References:

Albert Ellis (1979): Rational-Emotive Therapy: In R. Cori sin (EDS), Current Psychotherapies, Itasca: Peacock publishers.

Al-hmouz, A. (2006): Irrational ideas and their relationship to concern in the West Bank university students in Palestine. Unpublished MA Thesis, University of Jerusalem, Graduate Studies, Palestine.

Dalel Leman (2015): les pence's de la relation irrationals ET les niveaux des Symptoms de trouble obsessionnel-compulsif de university de Ouargla.

Dryden, W. (1997): Current Issues in Rational Emotive Therapy. New York: Coro n Helm.

Harris, L. (1989): Two Sexes in the Mind Perceptual and Creative differences Between Women and man, Journal Creative Behaviour, (1).

Madden, S. (1996): Personality Theories, (6th ed), California: Cole Publishing Company.

Matteson, M. T. & Ivancevich, J. H. (1987): Controlling works San Francisco: Jossy – Bass. Medicinal de Holguín. Rev, De La Assoc. Española De Neuropsiquiatria, 32.

Nausheen, B. & Kamal, A. (2008): Familial social support and depression in breast cancer: An exploratory study on a Pakistani Sample, Psycho-oncology, 16.

Neal, S, Davidson, M, & haggis, H. (1996): (Exploring Abnormal) Psychology, - John. New York: John Wiley and Sons.

Richard, G. & Marion, G. & Marich, E. (2006): "Beginning Teacher Burnout in Queensland School Associations with Serious Intentions to Leave ", The Australian Educational Researcher, 33(2).

Simona Trip, Mihai Ion, Angelica Halmajan, Marius Drugas, Carman Bora & Gabriel Roseanu (2019): Irrational Beliefs and Personality Traits as Psychological Mechanisms. Underlying the Adolescents Extremist Mind-Set, University of Oradea, Oradea, Romania.

Yunus Sabanci & Ali Cekie (2019): The Relationship between Irrational Beliefs, Resilience, Psychological Needs, Cyberbullying and Cyber Victimization, Universal Journal of Education Research 7(3), Turkey.